المرصد الوطني للشباب

باروميتر الشباب لسنة 2013

(الشباب والمشاركة في الحياة العامة)

أنجز المرصد الوطني للشباب في إطار برنامج أغورا – حوار المدينة و بالشراكة مع منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية إستطلاع رأي بعنوان " الشباب و المشاركة في الحياة العامة" . و يهدف هذا الإستطلاع إلى قياس مدى مشاركة الشباب في الحياة العامة و تسجيل آرائهم في العديد من المحاور الاجتماعية و السياسية و الإقتصادية و غيرها.

وقد شملت العينة 2438 مستجوبا من مختلف الفئات والأوساط الاجتماعية والولايات باعتبار متغيرات التعليم والنوع والمحيط الحضري وغير الحضري.

الجذاذة الفنية :

- مسح منجز من طرف : المرصد الوطني للشباب بالشراكة مع منتدي العلوم الإجتماعية التطبيقية
- فترة الانجاز : من 15 الى 30 أفريل 2013
- عينة من 2438 شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 سنة.
- أنجز المسح وجها لوجه مع الشباب باستعمال اللوحات الالكترونية (نظام ANDROID) وذلك عبر شبكة مكونة من 12 عون استقصاء و 3 مراقبين ميدانيين .
- وقع اعتماد طريقة الحصص حسب مجموعة من المتغيرات (الوسط ، الجنس ، الفئة العمرية ، المستوى التعليمي) وذلك حسب الجهة .

خطوات الالف ميل ...

من أولى خطوات المشاركة، وقبل أن تكون هذه الأخيرة خطابية أو كلامية أو سياسية، هي المشاركة الاجتماعية بمعناها الواسع المتصل بتمكين الشباب من ظروف العيش الكريم . ولكون البطالة حسب مسح 2012 هي مشكلة المشاكل الشبابية، فلقد سعت الدراسة من خلال مسح 2013 أن تحدد مسارات الاندماج المهني للشباب والمسالك البحثية التي يعتمدونها في ذلك. وحسب الدراسة فان من أهم العوائق التي تحول ودون الحصول على عمل ملائم تتمثل، وبشكل تراتبي، في اعتبار المعايير الجهوية في العلاقات الخاصة (32 بالمائة) الى جانب البعد عن مكان الاقامة (12,3 بالمائة) والأجر المتدني (10,8 بالمائة). أما وفي سياق تحديد مسارات الاندماج الفعلي والاعداد له، فانه من بين مجمل المستجوبين، عبر ما لا يقل عن 41,1 بالمائة بأنهم ليسوا بصدد البحث عن عمل حاليا وذلك مقابل 58,9 بالمائة ممن أجابوا بنعم.

يطرح في هذا الصدد وضمن مسارات الاندماج المسألة المتصلة بآليات الاندماج، حيث يصرح 37,5 بالمائة فقط بأنهم قد قاموا بالإجراءات اللازمة للتسجيل لدى مكاتب التشغيل، في حين أعرب ما يقارب 63 بالمائة عن خلاف ذلك. ويؤكد مثل المعطى بعض الدلالات ربما من أهمها المسألة المتصلة بإشكالية الوساطة أو التوسط المؤسسي في سوق الشغل. فعلى أهمية الدور الذي تقوم به مكاتب التشغيل الا أنها دورها ـ وخصوصا في الجهات الداخلية يطرح أكثر من اشكال، من ذلك مثلا ضعف أداء الشبكة الاعلامية من حيث عدم وفرة السير الذاتية بالكامل لطالبي الشغل، ما عدى في حالات قليلة، وقلة تجربة الشباب في مجال حوارات الانتداب Les entretiens d’embaucheوخصوصا الشابات من اصول ريفية أو شبه ريفية. هذا الحذر من مكاتب التشغيل يبدو واضحا من خلال رد المستجوبين على سؤال عدم التسجيل بهذه المكاتب حيث يبين 94 بالماءة منهم بأنهم لا يرون فائدة من عملية التسجيل تلك، مقابل 3,5 بالمائة منهم من يرى بأنه ليست لديهم في هذه المكاتب أية ثقة تذكر.

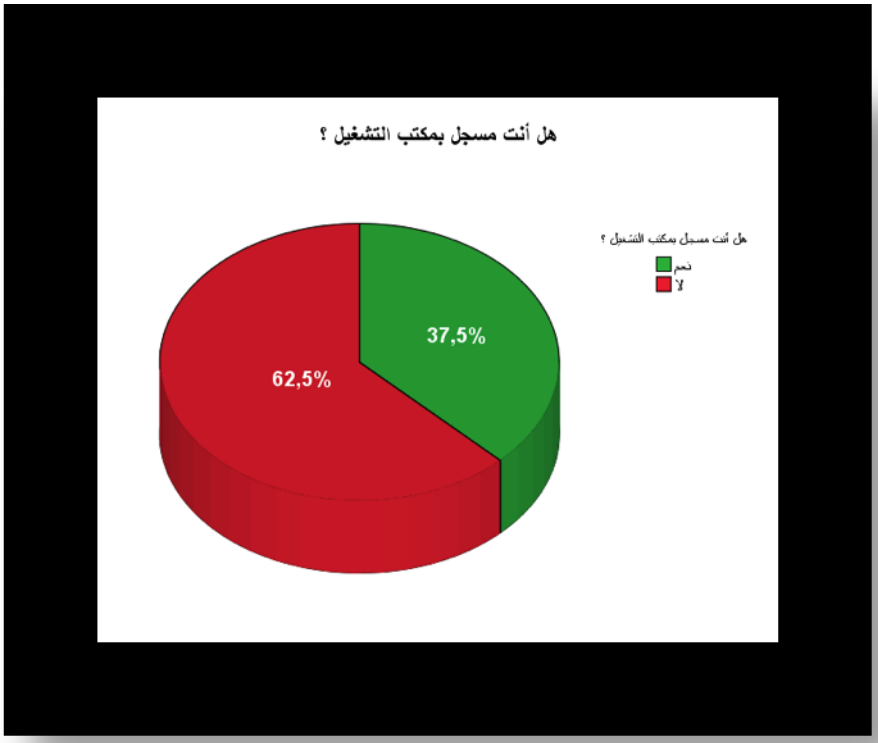

الجدول:1 عدد الشبان المسجلين في مكاتب التشغيل بصفتهم طالبين للشغل

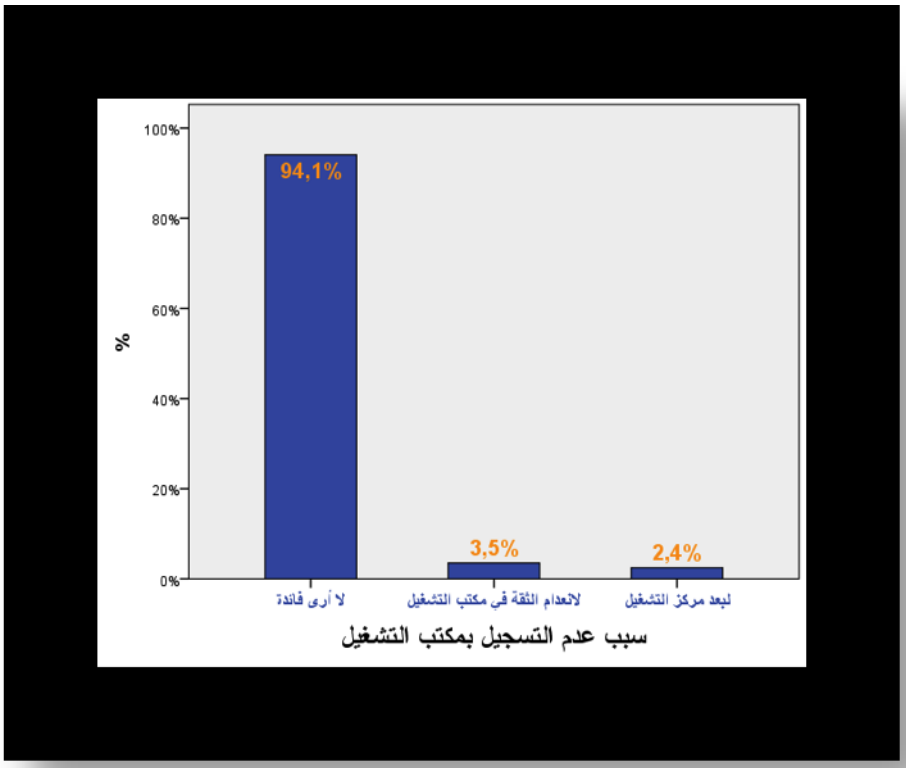

الجدول:2 أسباب عدم الاقبال للتسجيل في مكاتب التشغيل

مسارات الانتظار

طرح أمام المستجوبين بعض الخيارات المتاحة في صورة عدم الحصول على الشغل المطلوب والمتلائم باعتبار توفر استراتيجيات مختلفة: منها الانتظار ومجرد الانتظار أو الهجرة أو اعادة التكوين في مجال متخصص La conversion professionnelle والقبول بعمل بديل مؤقت. ومن نتائج المسح التجريبي الأول، فلقد تبين بان الاتجاه الأقوى يتمثل في القبول بعمل بديل ومؤقت. ويقصد هنا بالبدائل المؤقتة للاندماج القبول أو عدم القبول بأعمال دون مستوى الشهادة Le déclassement professionnel، حيث أكد 36 بالمائة من أفراد العينة بأنهم يقبلون بعمل دون مستوى شهاداتهم على أن يكون في الادارة دون سواها (36,2 بالمائة) في حين لا يحتل الاهتمام بالعمل الفلاحي الا (30 بالمائة) ـ اضافة الى القبول المؤقت بعمل ضمن السوق الاسبوعية أو كبائع متجول (21 بالمائة) أو في ورشات البناء (13,8 بالمائة).أما مسارات بعث المشاريع (خارج نطاق الانتداب العمومي والخاص) ، فلقد سعت الدراسة الى تحديد معرفة المستجوبين لآليات التمويل والتعاملات البنكية. فعن سؤال هل لك تعاملات بنكية ومالية؟ أجاب 53,1 بالمائة بالنفي مقابل 46,9 بالمائة من أفراد العينة أجابوا بالإيجاب.

وعن طبيعة تلك العلاقات وضح أفراد العينة بأنها تتراوح بين الادخار (26 بالمائة) والاستخلاص العادي 24 بالمائة، في حين لا تتجاوز نسبة تعاملات القروض 3,4 بالمائة. أما وعن القابلية لإنجاز مشاريع فهي تبدو الأكبر والأهم، حيث يؤكد 62,3 بالمائة عن استعدادهم للمبادرة لبعث مؤسسات. أما وفيما يتعلق بالفئة التي عبرت عن رفضها فلقد تبين بأن ما يقارب 82 بالمائة منها ترفض تجربة المبادرة الخاصة نظرا لما تعتبره صعوبات في الحصول على التمويل. في المقابل فانه يرفض البعض خوض تجربة المبادرة الخاصة الآخر لأسباب تتصل بالخوف من امكانية فشل المشروع (10,4 بالمائة).

وكما يبدو من خلال نتائج المسح، فان الاستقلالية المالية في هذا الصدد تعتبر مسألة على غاية من الأهمية نظرا لصلتها بمفهوم المسؤولية الفردية. فعلى السؤال: لتلبية احتياجاتك المالية لمن تلجأ؟ أجاب ما يقارب 65 بالمائة بأنهم يعتمدون على العائلة والاصدقاء (14 بالمائة) ولم يرد ذكر البنوك الا بنسبة 8,8 بالمائة. ويؤكد مثل هذا المعطى أهمية الأولوية التي يعطيها الشباب لاقتصاد العائلة على حساب اقتصاد المؤسسة. وقد يعتبر هذا الاعتماد سلاحا ذو حدين: فهو بقدر ما يضمن حدا أدنى من التضامن الاجتماعي بين الافراد، بقدر ما يساهم في عقلية التواكل ويعمق دور استراتيجيات الانتظار السلبي.

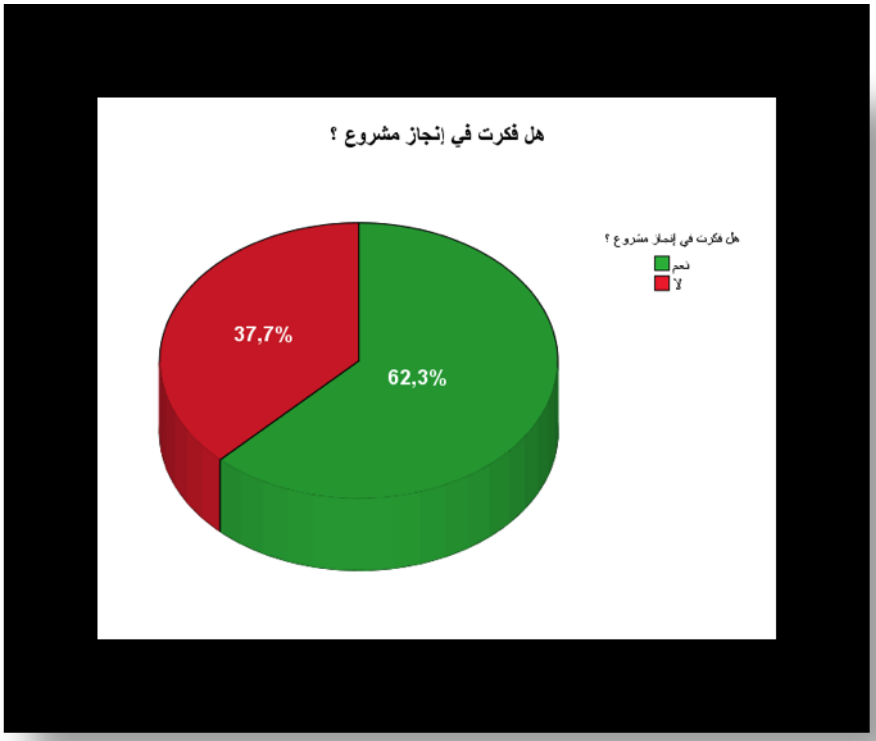

الجدول 3: نسب نوايا بعث المشاريع الخاصة لو توفرت الامكانيات

نمط الحياة والروابط الاجتماعية

يهتم الشباب بروابطه الاجتماعية بقدر يفوق بكثير اهتمامه ببعض وجوه ارتباطات المواطنة. وبمعنى ما فانه مازال يغلب وبقوة المجال الخاص على المجال العام، الى درجة استهوائه أحيانا لبعض مظاهر خوصصة المجال العام (اقحام قرارات العائلة في ميولات التصويت أو تحديد مسارات الحياة العامة للفرد). وبشكل عام، تبدو استراتيجيات الارتباط الزواجي Les stratégies matrimoniales شديدة الاتصال بمعايير أخلاقية وربما حتى دينية، اذ وعلى السؤال ما هي الصفة المفضلة لدى شريكك في الحياة؟ يجيب 54 بالمائة بأنه أو بأنها (من يخاف ربي) في دلالة واضحة لقيم الاخلاص الزوجي التي تسبق قيم النجاح المهني فيما يبدو.

أما وفيما يتعلق بتطور نمط الحياة، فانه ثمة قناعة لدى الشباب بأن نمط الحياة الخاص بهم لا يبدو مهددا وأنه رهين باختياراتهم الشخصية. ويتمحور التصور لهذا النمط حول عدد من الطقوس الاجتماعية Les rituels sociaux والروحية والبدنية وتتمحور كالتالي: 48,5 بالمائة يعتقدون بأن أهم شيء يقومون به خلال اليوم هو الدخول الى العمل وذلك مقابل 18,8 بالمائة ممن يقدمون أولوية الخروج مع الأصدقاء و 12 بالمائة فقط ممن يفضلون اعطاء الأولوية للفرائض الدينية أو الطقوس الدينية ، مقابل 7,6 بالمائة ممن يفضلون اعطاء الأولوية لاستعمال الانترنيت بشكل يومي و 2 بالمائة للتمارين الرياضية.

المشاركة في العمل المدني

تبدو المشاركة في العمل المدني بمثابة الحلقة الاضعف في مجال المشاركة في الحياة العامة حيث لم تتجاوز نسبة التصريح بالمشاركة 6.1 بالمائة من افراد العينة وهي نسبة ضعيفة جدا قياسا بظرفية التغييرات السياسية والاجتماعية بتونس. وقياسا بنتائج مسح 2012 فانه لا يبدو بانه ثمة تغييرات تذكر في هذا الصدد، حيث تمثل ظاهرة العزوف الشبابي عن العمل المدني من بين مؤشرات الوضع الانتقالي. أما وعن اصناف الجمعيات المعنية بالاهتمام من قبل الفئات المستجوبة فهي تتمحور في الجمعيات الخيرية (29 بالمائة) والثقافية (27,2 بالمائة والتنموية 25,6 بالمائة في حين وبخلاف صورة رائجة، لا تمثل الجمعيات الدينية والدعوية أكثر من 8 بالمائة ، في حين ترتب الجمعيات العلمية (وهي جمعيات نخبوية عموما تتصل بذوي مستوى التعليم العالي (7,2 بالمائة,). أما وفيما يتعلق بالمشاركة في المجال العام، فانه تؤكد النتائج بأن الاهتمام المستمر بالمجال العام الافتراضي عبر الفايسبوك كمصدر للأخبار، لا يقلل من أهمية ولا من جدوى الفضاءات العامة الترابية مثل المقاهي (72 بالمائة و حوارات المحيط الاسري 5' بالمائة وفضاءات العمل 42 بالمائة ـ في المقابل لا يحتل المسجد (وبخلاف فكرة سائدة) الا 9,9 بالمائة من نسب التصاريح بفضاءات الحوار المفضلة. أما وفيما يتعلق بمصادر الأخبار السياسية: وعلى الرغم ايضا من تزايد الاعتماد على الاعلام الالكتروني (فايسبوك، المدونات، النشر الرقمي للصحف بنسبة 19,5 بالمائة .. الخ فانه مازال التلفزيون يعتبر المصدر الرئيسي للأخبار السياسية. 59 بالمائة في حين لم تعد تمثل الصحف الا 1,8 بالمائة والراديو 7,5 بالمائة

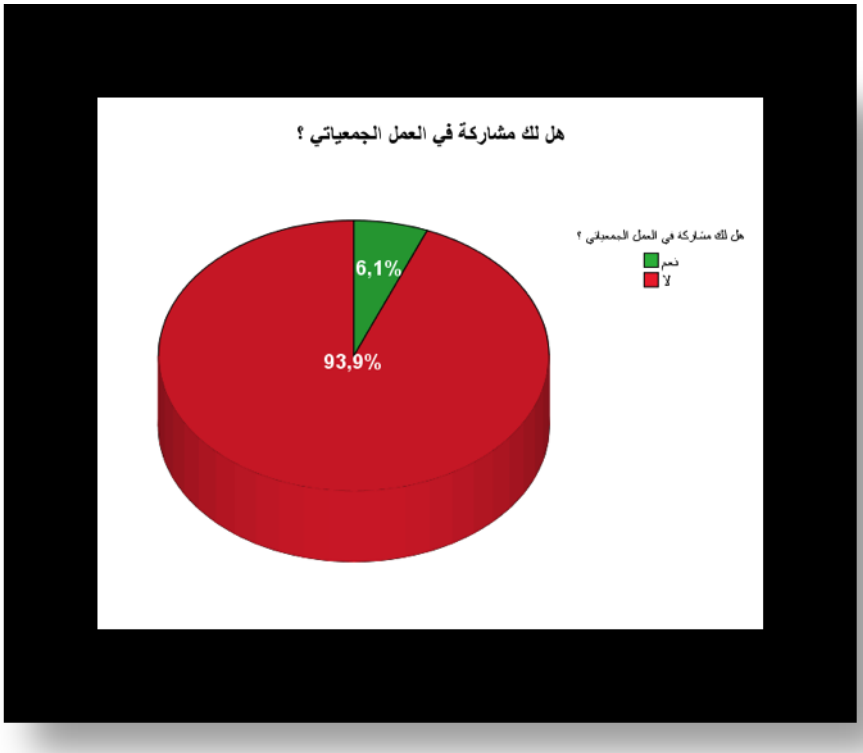

الجدول 4: نسبة المشاركة الشبابية في العمل الجمعياتي

المشاركة السياسية

وبشكل عام، تعكس نسب المشاركة مستويات جد متدنية لدى الشباب، حيث لا تتعدى نسبة الانخراط في الأحزاب 2,7 بالمائة. وهو رقم جد متدني في سياق حالة العزوف الشبابي عن العمل الحزبي بشكل عام. على أن العزوف عن الانخراط لا يعني عدم معرفة الفئات المستجوبة بالشباب، حيث أكد ما يقارب 19 بالمائة من افراد العينة عن تفضيلهم لحزب سياسي دون آخر، مما يعنى وجود رؤية سياسية وربما هوية حزبية واضحة تشمل 2 من 10 من بين الشباب. كذلك وفيما يتعلق بنوايا المشاركة في الانتخابات القادمة، فانه من الواضح بأن نسبة العزوف المتوقعة لا تتعدى النسبة الوطنية الاجمالية التي أكدتها استطلاعات الراي السابقة لمنتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية (الموجات 7 و8) والتي تشمل 1 على 2 من بين ناخبي الجسد الانتخابي. الى ذلك فان تصور المستقبل السياسي لتونس يبدو في عيون الشباب المستجوب مرهونا بالتحكم في التهديدات والمخاطر .Les risques ومن بين المخاطر المذكورة تمت مسائلة الفئات المستجوبة حول العنف. فعلى السؤال ما هو العنف الذي يهدد تونس أكثر؟ أجاب ما يقارب 30 بالمائة من الشباب على أنه العنف الاجرامي الفردي والمنظم في حين يرى آخرون وبأقل درجة بأنه العنف السلفي 21 بالمائة.

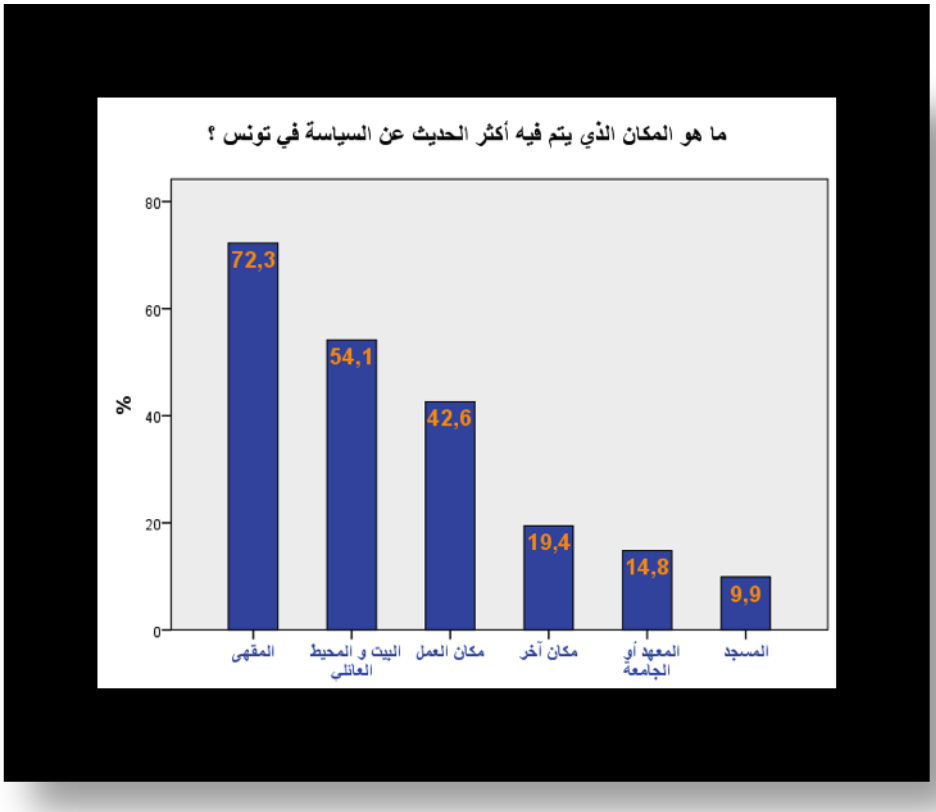

الجدول 5: فضاءات الحوار السياسي لدى الفئات المستجوبة

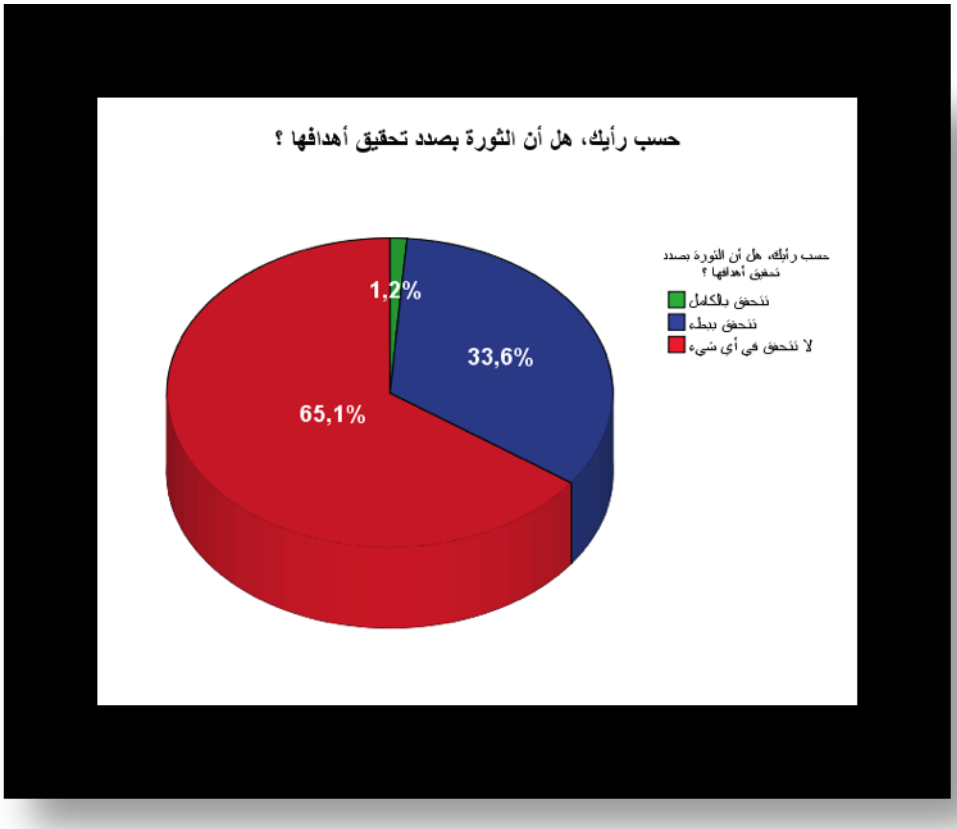

الجدول 6 : تحقيق أهداف الثورة في نظر الفئات المستجوبة

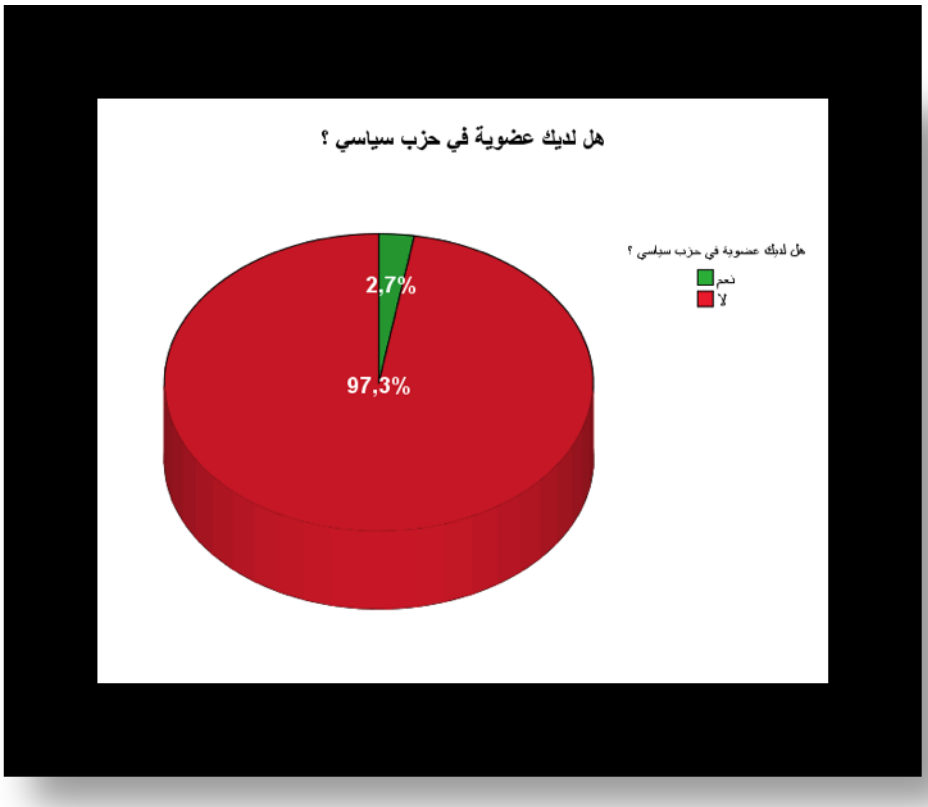

الجدول 7: نسبة الانخراط الشبابي ضمن الأحزاب السياسية

أية تهديدات تواجه تونس اليوم؟

فيما عدى العنف، فان التهديدات التي تواجه تونس اليوم: وفي عيون الشباب، تتلخص اساسا في الوضع الاقتصادي (48 بالمائة) تضاف اليها الاعتصامات والاضرابات بنسبة 21 بالمائة من المخاوف. وحول امكانية قيام الشباب بثورة جديدة، يبدى المستجوبون تحفظهم على ذلك، حيث لا يسانده المقترح سوى 13 بالمائة حيث ترى أغلبية منهم 64 بالمائة بأن انتظار الانتخابات هو الحل وأن الوفاق الوطني أيضا هو المقدمة لذلك(24 بالمائة) مع وجود نسبة 18 بالمائة من أفراد العينة تساند العودة الى النظام السابق. وعن السؤال المتعلق فيما اذا يرون بأن الحريات مهددة اليوم، واي منها هي المضمونة بالفعل؟ يرى 69 بالمائة من أفراد العينة بأن أهم الحريات تأكدا اليوم هما حريتي التعبير السياسي (63 بالمائة) و اللباس(68 بالمائة).

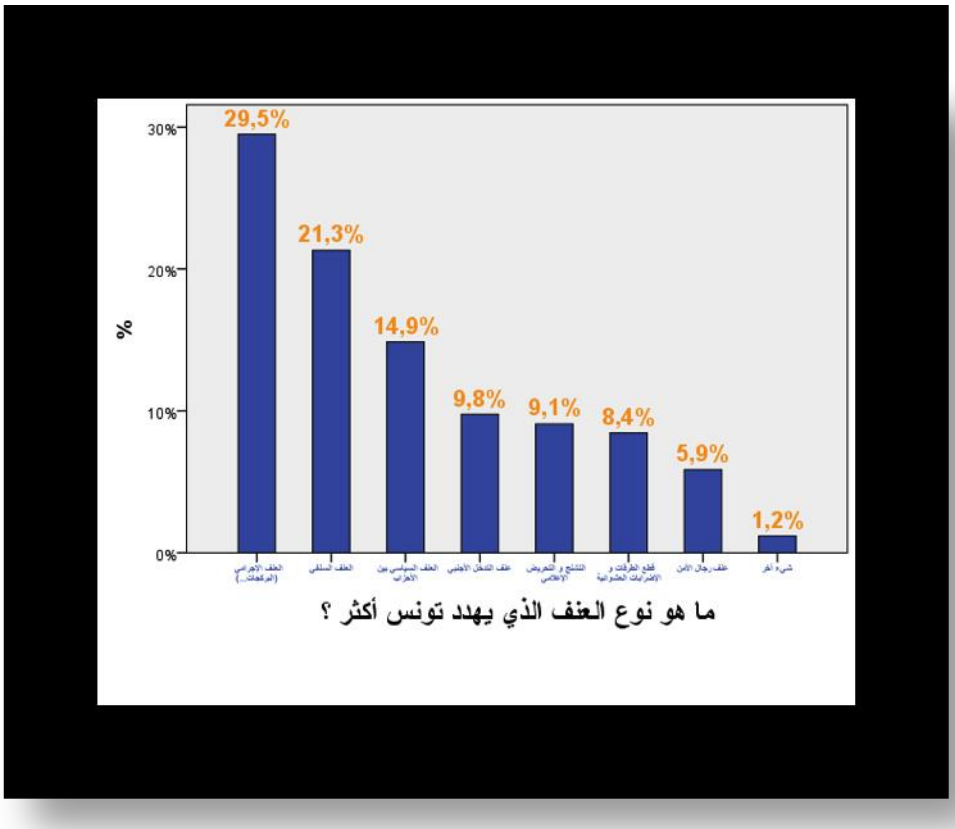

الجدول 8: التهديدات الأكثر خطورة على تونس في عيون الشباب

الهجرة والانتحار والجهاد

مثلث الرعب الذي يخشاه المجتمع اليوم هو من دون شك ذاك القائم على انخراط بعض المجموعات الشبابية في العنف الجهادي في سوريا وشمال افريقيا والهجرة السرية وبدرجة اقل ولكن مؤثرة، ظاهرة الانتحار. وعلى السؤال هل الشباب الجهادي الذاهب الى سوريا ظاهرة خطيرة أم مقبولة اعتبر أكثر من 47 بالمائة بانها ظاهرة خطيرة و42 بالمائة بانها غير مقبولة في حين رأى 10 بالمائة بأنها ظاهرة مقبولة و2,4 بالمائة بأنها ظاهرة محمودة، أما وعن الهجرة السرية وفي حين يرى بأن 37 بالمائة بانها ظاهرة خطيرة جدا يرى ما يقارب 18,5 بالمائة بانها ظاهرة مقبولة وما يقارب 5 بالمائة بانها محمودة. أخيرا وعلى السؤال حول ظاهرة انتحار الشباب، يرى 4 بالمائة بأنها ظاهرة مقبولة أو محمودة في ظروف صعبة في حين يرى الاغلبية 64 بالمائة بانها ظاهرة خطيرة و22 بالمائة بانها غير مقبولة و10 بالمائة بانها ظاهرة خطيرة.